

41 أ. ريماء ترزي	13 أ. جميل هلال
35 أ. جايي برامكي	11 د. غسان الخطيب
34 د. باسم زبيدي	7 أ. محسن أبو رمضان
27 د. فيحاء عبد الهادي	6 د. كمالين شعث
19 أ. فتحي صباح	5 أ. داوود التلحمي
18 أ. وفاة عبد الرحمن	4 أ. راجي الصوراني
16 د. إبراهيم أبراش	3 د. ممدوح العكر
15 د. نبيل قسيس	2 أ. هاني المصري
14 د. عزمي الشعيبي	1 د. إياد السراج

وثيقة رقم 54 :

كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يهدد فيها بضرب
تل أبيب ومطارها، إذا شنت "إسرائيل" حرباً على لبنان⁵⁴ [مقتطفات]

16 شباط / فبراير 2010

إلى أرواح شهدائنا الأعتاء الكرام لا سيما الشهداء القادة الذين نحبي في هذا اليوم ذكراهم الغالية والعزيزة سماحة سيد شهداء المقاومة الإسلامية الأمين العام لحزب الله السيد عباس الموسوي وزوجته الشهيدة الفاضلة السيدة أم ياسر الموسوي وطفلهما حسين، وذكرى سماحة شيخ شهداء المقاومة الإسلامية المجاهد الزاهد الشيخ راغب حرب، والأخ العزيز قائد الجهاد والمقاومة الحاج الشهيد عماد مغنية (إلى أرواحهم الطاهرة والزيكية الفاتحة)..

(.....)

هذا المجتمع الدولي الذي لا يهتم إلا بمصالحه ولا يحترم إلا الأقوياء، هل يُحمى لبنان بالحياد؟ يعني إذا أخذنا لبنان إلى الحياد فهل سنقدر أن نقنع إسرائيل بأن لا يكون لها أطماع وطموحات في أرضنا ومياها، هل سنقدر أن نقنعها مثلاً بأن تعيد إلينا مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وأن تعيد اللاجئين الفلسطينيين؟ هل الحياد يمكن أن يقنع إسرائيل بذلك؟ اليوم قرأنا في الصحف أن ليبرمان يقول إنه إذا كان أحد ما يحلم بالتسوية على قاعدة استعادة شبر من الأرض فهو واهم، هذا الكلام ليس فقط للفلسطينيين والسوريين، بل أيضاً للبنانيين، ويخرج علينا نائبه ليقول إن هناك خط أحمر اسمه عودة أي لاجئ فلسطيني إلى فلسطين المحتلة، هو طبعاً يقول دولة إسرائيل، ويتكلم عن منطق قانوني ومنطق أخلاقي لمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين، هل إذا أخذ لبنان خيار الحياد يمكنه أن يستعيد أرضه وأن يحفظ أرضه ومياهه في المستقبل وأن يساعد في عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وأرضهم، طبعاً التجربة تقول لا، الغريب أننا في لبنان نناقش حتى في البديهيات، في هذا الكون يوجد سنن وقوانين طبيعية، في التاريخ والمجتمعات يوجد قوانين وسنن تاريخية واجتماعية، تجارب البشر كلها تقول إن البقاء للأقوى، في مواجهة الطغاة والمستبدين والمحتلين والغزاة كل



التاريخ يقول لا يحمي أرضك وشعبك وكرامتك إلا قوتك، الضعاف ليس لهم مكان في هذه الحسابات والمعادلات، الذين يتوسلون الحماية ليس لهم مكان، الأقوياء فقط هم الذين يستطيعون أن يفرضوا احترامهم على العالم وأن يحققوا أهدافهم، وإذا سقطوا فإنما يقضون شهداء بكرامتهم، (.....)

وفيما خصّ أيضاً الموضوع الداخلي فهناك حديث عن قصة الذرائع، أي أننا نقول إننا نرفض التهديدات الإسرائيلية ولكن نطالب بعدم إعطاء ذرائع لإسرائيل، هذا الموضوع نريد أن نحاول أن نعالجه لأنه غير صحيح، فهذا الطرح يحتوي على سلبيات وليس هكذا نواجه التهديدات الإسرائيلية لأسباب عدة، أولاً إسرائيل عندما تريد أن تعتدي على بلد ما فهي لا تحتاج إلى ذرائع.

منذ العام 1948 إلى العام 1967، وفي كل حروبها على لبنان وحتى حرب تموز لم يكن الأسيران لا حجة ولا ذريعة بل هذه الحرب كانت معدة مسبقاً. وقد اعترف الإسرائيليون بذلك فيما بعد، إسرائيل لا تحتاج إلى ذرائع يقدمها لها أحد ما، وإذا كانت بحاجة إلى ذريعة فهي قادرة أن تصنعها، وهي تنظم عملية اغتيال فاشلة في أي مكان في العالم وتحمل حزب الله المسؤولية وتهجم على لبنان، أو تحمّل الإخوة الفلسطينيين المسؤولية وتهجم على غزة، ويمكن أن تحمل سوريا المسؤولية وتهجم على سوريا، الله أعلم، لذلك في هذا الموضوع فلنكن صادقين مع الناس وأنا هنا أتوه ببعض المسؤولين الذين ذكروا تاريخ الحروب الإسرائيلية في لقاءاتهم التلفزيونية الأخيرة وقالوا إنه متى كانت إسرائيل تحتاج إلى ذرائع، الأخطر أو السيئ في هذا الكلام أنه يحتمل المقاومة المسؤولية ضمناً، أي أنه يحتمل المقاومة مسؤولية مسبقة عن أي عدوان إسرائيلي، وهناك محاولة تبرير لإسرائيل لشن عدوان، لذلك نحن حاضرون أن نناقش هذه الفكرة ثانياً مع أي كان لنقنعه بأن هذا منطق خاطئ ومنهج خاطئ وهو لا يخدم المواجهة مع العدو.

لكن اسمحو لي أن أقول إن الأخطر في هذا السياق هو ما بدأنا نسمعه منذ شهر، فهناك لغة جديدة بدأت تخرج في لبنان في مكان ضيق ومحدد، وهذه اللغة تقول ما يلي خلاصته، وقد كتب عن هذا المعنى بكلمات مختلفة وتعابير مختلفة، وكتب فيه مقالات وقيل فيه مجموعة من الخطب والندوات والمحاضرات، والفكرة التي يقولونها إن نفس وجود المقاومة في لبنان وحتى لو لم تفعل شيئاً لا على الحدود ولا خارج الحدود فنفس هذا الوجود هو حجة كافية ليشنّ العدو الإسرائيلي حرباً على لبنان، ولذلك من أجل أن لا يكون لدى العدو حجة لشنّ حرب على لبنان يجب أن نلغي هذه المقاومة وأن نلغي هذا السلاح، هذا كلام خطير جداً وطنياً، لأنه يعني أولاً بالحد الأدنى تبريراً كاملاً لأي عدوان إسرائيلي وحتى لو لم تقدم المقاومة ذرائع كما يقولون، فنفس وجود المقاومة في رأي هؤلاء هو حجة كاملة وكافية، للأسف الإسرائيليون أنفسهم لا يقولون هذا، أي ما يقوله بعض اللبنانيين لا يقوله بعض الإسرائيليين، هناك البعض من المتشددین جداً في إسرائيل قالوا هذا الكلام، لكن هناك أوساط كبيرة في إسرائيل قالت لا فهذا الكلام ليس كافياً لشنّ حرب على لبنان، ولكن نرى هؤلاء في لبنان يقولون إن هذه حجة كافية، إلى هنا أنا أقول إن هذا كلام خطير جداً لأنه يبرر العدوان الإسرائيلي بالكامل ويحمّل مسبقاً المسؤولية بالكامل للمقاومة عن أي عدوان إسرائيلي قد يحصل، ويبدو أن هؤلاء منزعجون لأنه مثلاً منذ حرب تموز إلى اليوم لم يحصل أي شيء على الحدود، طبعاً ضمن رؤيا لنا سأتكلم عنها في مناسبة أخرى، فإذا لا يظهر بحسب فهمهم لسياسة الذرائع أن حزب الله سيقدم ذريعة في الجنوب، إذن اعتبروا أن أصل وجود حزب الله هو ذريعة كافية لتقوم

إسرائيل بالحرب، لكن إذا ترقينا قليلاً في السؤال وهو الأهم والأخطر، وأنا لا أريد أن أتهم بل أريد فقط أن أسأل سؤالاً، هل هذا استدعاء للحرب؟ أحياناً نقول إن هذا تبرير للحرب وإلى هنا نستطيع أن نقول إنهم مشتبهون أو مخطئين، لكن قد يرقى الموضوع إلى مستوى السؤال التالي: هل هذا استدعاء للحرب الإسرائيلية على لبنان؟ هل نحن أمام ظروف 1982 جديدة؟ هل يجد البعض أن أحلامه وطموحاته ومشاريعه التي تبخرت في الآونة الأخيرة لا طريق لها إلا من خلال حرب إسرائيلية على لبنان من جديد؟ هذا هو السؤال.

(.....)

في الموضوع الإسرائيلي، والذي هو الجانب الأهم في حديثي اليوم لأنه مطروح في البلد نتيجة التهديدات، وهناك قراءات واحتمالات كثيرة، وهو قد شغل البلد بدرجة كبيرة جداً. بعبارة موجزة نحن نقول يمكن اختصار توصيف الوضع الاستراتيجي الذي تعيشه إسرائيل منذ فشل عدوان تموز على لبنان وفشل الحرب على غزة، بأن إسرائيل تعيش مأزق عدم القدرة على فرض السلام وعدم القدرة على شن الحرب، فهي ليست قادرة على أن تفرض سلاماً بشروطها، و[من] شروطها مثلاً [أنهم] لا يريدون أن يرجعوا الجولان إلى سوريا فذهبوا وأجروا تعقيداً كبيراً في الآونة الأخيرة، فأصبح الأمر يحتاج إلى تصويت في الكنيست ويحتاج إلى استفتاء شعبي عام وغيره، وهذا أيضاً ينطبق على مزارع شبعا وتلال كفرشوبا فضلاً عن الأراضي الفلسطينية المحتلة، حسناً، بعد كل التطورات التي حصلت في العقدين الماضيين هل يقدر الإسرائيليون أن يفرضوا اليوم على الحكومات العربية وعلى الشعوب العربية سلاماً لا يعيدون فيه الأرض؟ هل يستطيعون أن يفرضوا سلاماً لا يعيدون فيه القدس، واللاجئين؟ هذا انتهى، مع احترامنا للمبادرة العربية للسلام. الإسرائيلي لم يعد قادراً أن يفرض شروط سلام بمفهومه هو، واليوم على كل حال هناك مأزق وجود شريك للسلام على طرفي الصراع، هنا يقولون لا يوجد شريك وهناك يقولون لا يوجد شريك، وأيضاً عدم القدرة على شن الحرب. كل ما نشهده بعد حرب تموز وبعد حرب غزة من مناورات وتدريبات أمر طبيعي نتيجة الفشل الذريع الذي لحق بالجيش الإسرائيلي. الإسرائيليون اعترفوا بوضوح أنهم فشلوا بالحرب على لبنان، حددوا هدف القضاء على المقاومة وفشلوا وأصبحت المقاومة أقوى بحسب اعترافهم، لكن فيما كتبه إيهود أولمرت وسينشر (ذلك) في مذكراته أو نشر خلاصة عنها، هو يعترف أيضاً أنه فشل حتى في حرب غزة لأن هدف الحرب على غزة كما قال أولمرت هو القضاء على حكم حماس وفشلت الحرب على غزة في القضاء على حكم حماس. اليوم عندما يريد الإسرائيلي الذهاب إلى حرب - وهذا التقدير مهم لتأثيره على الجواب - هناك شرط أساسي منذ اليوم وصاعداً اسمه النصر الأكيد والمضمون والقطعي وليس النصر المحتمل، يعني لا يعمل حرباً مع غزة إذا ليس لديه انتصاراً أكيداً ولا يعمل حرباً مع لبنان إذا ليس لديه تأكيداً وقطعاً أنه سوف ينتصر، وكذلك مع سوريا وكذلك مع إيران.

إسرائيل بعد حرب تموز وعدوان غزة والفشل والهزيمة والتزل موضوع آخر وأنا هنا لا أخفف من قوة وقدرة إسرائيل ولكن أقول أننا أيضاً في لبنان وفلسطين وسوريا وإيران وفي المنطقة نحن أقوياء إلى حد أن إسرائيل لا تستطيع أن تشن حرباً ساعة تشاء. لا يكفي أن يكون لديها احتمال قوي بالانتصار فهذا ليس كافياً وهذه مغامرة. الجيش الإسرائيلي وكل إسرائيل باتت لا تتحمل أي انتكاسة جديدة لأن هذا يعني بداية النهاية، وأنا رأيت أن بداية النهاية بدأت في تموز



وبدأت في الحرب على غزة، لكن أي انتكاسة جديدة يعني أن إسرائيل أصبحت "نزولاً" بقوة، وهذا يفهمه الإسرائيليون جيداً. أنا أدعي - والإسرائيليون يعترفون لي - أي من أوائل الذين يتابعون الإعلام الإسرائيلي والتصريحات الإسرائيلية والتحليلات الإسرائيلية والمؤتمرات التي تعقدتها جامعات وجهات أكاديمية في إسرائيل ويتحدث فيها رؤساء ووزراء وقادة عسكريون وأمنيون كبار، وفي كلام كل هؤلاء هناك إجماع على هذه النقطة، لا يمكن بعد الآن أن تذهب إسرائيل إلى حرب لا تضمن نتائجها.

بناء على هذا التوصيف للوضع الاستراتيجي لإسرائيل يطلع معنا في فهمنا وميلنا أن الإسرائيلي اليوم حالياً عنده مشكلة بشن حرب، ولذلك هو يذهب لرفع قدراته فيأتي بسلاح جديد وتجهيزات جديدة ويجري تدريبات ومناورات، عنده مشاكل بالتطوع وآخرها كان لديه مشكلة تطوع في القوة البحرية وقد بدؤوا بمعالجتها ببطء، عندها مشاكل بالتطوع وبالتثقة وإلى آخره، أي بحاجة إلى وقت وهو ليس جاهزاً. وأقول لكم أمر وأقول للناس في إسرائيل الذين يُستَغَلون من حكاهم وقادتهم، أن قصة القبة الحديدية التي ترونها على التلفزيون هي حتى الآن أقرب إلى الفيلم السينمائي منه إلى الحقيقة الميدانية، وهناك قادة عسكريين كبار في إسرائيل يقولون ويناقشون هل هي أصلاً مجدية وهل تنفع أم لا وهي مكلفة جداً من جهة ولكن حتى لو سُلِمَ بجداها وفجداها محدود جداً. الإسرائيلي ما زال بحاجة إلى وقت لمعالجة مشاكله التي لها علاقة بسلاحه وتجهيزاته وتكتيكاته وبجيشه وبإمكاناته.

(.....)

لذلك نحن نميل حيث التقدير بالموقف إلى أن هذه التهديدات وسيل التهديدات هي بالأعم الأغلب أقرب إلى كونها حرباً نفسية وتهويلاً لإخافة الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية وإخافة المقاومة لمنعها من أن تزداد قوة، وهي من جهة أخرى استنهاض للوضع المعنوي في داخل الكيان الصهيوني واستنهاض للجيش والشعب ومحاولة إقناع الناس من خلال المنبر أن إسرائيل قوية ومقتدرة وهي تهدد وترعد وتزبد، وهم محتاجون إلى هذا الإستنهاض المعنوي، وقد نقرأ فيها أيضاً جانباً ردعياً لأنه لو دققنا بالتصريحات الإسرائيلية كلها إذا لم يكن مئة بالمئة خمسة وتسعين بالمئة تقول إنها لغة مشروطة: إذا المقاومة فعلت هكذا سنعمل ونسوّي، إذا المقاومة فعلت الشيء الفلاني نحن سندمر ونقصف وندمر، طبعاً هم ليسوا بحاجة إلى ذرائع ولكن هذا يعطي انطباع إذا كانوا جادين فيما يقولون أنهم خائفون، بالحد الأدنى هنا مكسب سياسي ومعنوي ونفسي مهم، طوال عمرنا نحن الذين تهددنا إسرائيل ونحن الذين نقول لإسرائيل إذا فعلتم سنفعل، ولكن ولا يوم إسرائيل كانت تخاف العرب وتقول لهم: إذا عملتم نعمل. اليوم إسرائيل الخائفة تقول: إذا فعلتم نفعل.

(.....) تذكرون أن باراك طلع وهدد لبنان بالحرب وأخذ يتحدث عن نصر حاسم وسريع وواضح وقاطع، أي هناك هدف للحرب المقبلة عند الإسرائيلي اسمه القضاء على المقاومة وكل ما يمت للمقاومة بصلة، وهذا نفس الهدف لحرب تموز ولم يتغير، لكنه هو يقول: الحرب المقبلة سوف تكون حرباً تحقق نصراً، يعني ليس هزيمة ولا فشلاً ولا انتكاسة، وهذا النصر يجب أن يكون حاسماً، يعني لا يبقي ولا يذر وقاطع وواضح ليس فيه نقاش، أي لا يخرج أحداً في لبنان أو إسرائيل أو العالم ليقول

إسرائيل انتصرت أو لم تنتصر. وقال باراك حينها أيضاً: سلاح الجو غير كاف لحسم المعركة ولذلك نحن سنقوم بعملية برية واسعة، وهدد بخمس فرق وسبع فرق. في ذلك اليوم، رددنا عليه وقلنا له إذا أتيتم إلى بلادنا وقرانا وتلالنا وودياننا وجبالنا المقاومة تعهدت بأن هذه الفرق ستدمر إن شاء الله في أرضنا. بعدها بدأ الإسرائيلي بالتراجع في كلامه، وكل المؤتمرات التي شاهدناها في الآونة الأخيرة لم نعد نسمع في "إسرائيل" كلام عن نصر حاسم وسريع وواضح وقاطع، وإنما على عكس ذلك، فقبل أيام عدة، كان قائد المنطقة الشمالية يقول دعونا في أي حرب ننوي خوضها أن نضع أهدافاً متواضعة حتى نستطيع القول إننا حققنا أهدافنا في الحرب. يعني بدأ الحديث عن تواضع في الأهداف. باراك نفسه قبل شهر أو شهرين استخدم تعبيراً أنا استخدمته، أظن في يوم تشييع الحاج عماد أو في أسبوعه، باراك يقول بالضبط: إذا نظرتم إلى الحدود اللبنانية ستجدون الهدوء، ولكن لو رفعتم رؤوسكم قليلاً لوجدتم عشرات الآلاف من مقاتلي حزب الله بكامل تجهيزاتهم يتربصون بنا. عندما أقول أننا جاهزون أن نقاتل في كل قرية وواد وتلة، أنا لا أستطيع أن أهدد الإسرائيلي لأن الإسرائيلي لديه إمكانية جمع معلومات كبيرة وهذه حقيقة ينبغي أن نعترف فيها، فشركات التجسس في لبنان كبيرة جداً وفي كل مكان، خواص وعوام وغير ذلك، وكل يوم يظهر هذا الموضوع بوضوح أكثر. إذا هددت الإسرائيلي بشيء ولم تكن لدي معطياته الحقيقية فإنه لا يعنني بهذا التهديد، لكنه يعنني بالتهديد لأن لديه معطياته أيضاً، قد لا تكون هذه المعطيات مكتملة لكن لديه شيء.

إذاً عندما واجهنا موضوع الفرق والنصر الحاسم والسريع عادت اللغة تتراجع، فما هي اللغة الثانية التي بقيت؟ خرجوا لنا بنظرية سموها "نظرية الضاحية". يجب أن تعرفوا خصوصاً أهل الضاحية الجنوبية أن كلمة ضاحية دخلت في القواميس العسكرية والاستراتيجيات العسكرية. ما هي نظرية الضاحية التي خرج بها الإسرائيليون؟ أي أنهم يدمرون في الضاحية أي مكان. اليوم، أحب أن أقول أمراً، إن ما قام به سلاح الجو الإسرائيلي خلال 33 يوماً من حرب تموز لا يستطيع أن يفعل أكثر منه، فلا يهول علينا أحد بأكثر من ذلك.

السنة الماضية في مهرجان 14 آب رددنا عليهم وقلنا لهم، في الحرب الماضية قلنا لكم إذا ضربتم بيروت سوف نضرب تل أبيب، لكن إذا شنتم حرباً، نحن لا نريد حرباً حتى لا يخرج أحد في لبنان غداً وينظر عن قرار الحرب والسلام، نحن لا نريد حرباً، ليس خوفاً ولا جبناً ولا ضعفاً، نشناق إليها ولا نريدها، ليس فقط لا نريدها لكن نشناق إليها أيضاً. قلنا لكم في المرة المقبلة إذا ضربتم الضاحية سوف نضرب تل أبيب. نضرب تل أبيب جعلهم يحسبونها جيداً، فقبلاً كنت تهجر بعض المستعمرات الشمالية أما الآن فأنت تهجر تل أبيب. هل تعرفون ماذا يعني تهجير تل أبيب؟ التجمع الحقيقي الإسرائيلي الكبير هو في شريط ساحلي من بعد حيفا حتى تصل إلى جنوب تل أبيب عرضه عشر كيلومترات وأحياناً خمسة عشر كيلومتراً، ويمكن أن يكون أوسع عرض له عندما يدخل منطقة القدس حيث هناك التجمع السكاني الكبير جداً، هناك السكان وهناك مصافي النفط وهناك المصانع الكبرى وهناك مؤسسات الدولة وهناك كل شيء. أنا اليوم في هذه النقطة لدي إضافة تفصيلية، هم يمكن أن يقدروا أنه عندما نقول لهم إذا قصفتم الضاحية سنقصف تل أبيب أي هم يدمرون أبنية في الضاحية ونحن "نفخت الحيطان في تل أبيب" يمكن أن يخطر في بال أحد هكذا. أنا أقول لهم اليوم: كلا، أنتم تدمرون بناءً في الضاحية ونحن ندمر أبنية في تل أبيب. هذا ردنا على نظرية الضاحية.



عندما رأوا أنه ليس هناك من شيء يمكن أن يفت من عضد المقاومة، يقول (لنا) سنمسحك فيقول (المقاومة) أنا أنتظر على الرعب والسعة ومشتاق إليك أيضاً. يقول (لنا) سندمرك فيقول أنا سأدمرك أيضاً. أين ذهب؟ ذهب إلى تهديد الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني، بضرِب البنية التحتية، وهنا اليوم لدينا شيء جديد، وطبعاً هنا ليس نهاية المطاف لأنه يجب أن يبقى شيء للمفاجآت. ذهبوا للبنية التحتية أنه إذا جرت الحرب سندمر البنية التحتية للبنان، أيضاً لتحدث "أرضياً"، في لبنان هناك بنية تحتية وفي فلسطين المحتلة يوجد بنية تحتية، لدينا مطار ونصف عندهم مطارات، عندهم الموانئ، لدينا كم محطة كهرباء لديهم مصانع كبرى للكهرباء، لدينا كم مصفاية نفط منها معطل ومنها نصف ماشي لديهم ما شاء الله مصافي للنفط، عندنا بعض المصانع ولديهم مناطق صناعية ضخمة جداً بكل الأشكال والألوان، البنية التحتية في الكيان الإسرائيلي أضخم وأكبر وأهم من البنية التحتية عندنا. هناك تقرير للتلفزيون الإسرائيلي في حرب تموز حول مدى انشغال الحكومة والجهة الداخلية بانقطاع الكهرباء عن إحدى مدن الوسط الإسرائيلي... حسناً، البنية التحتية عندهم أهم بكثير، والكهرباء لديهم متوفرة دائماً وعندنا تنقطع...

أنا اليوم أقول لهم ما يلي وهم بمقدورهم التأكد من هذه المعطيات لأن هذا الأمر يعني إمكانيات مختلفة - وأنا لن أسمي ودعوا التسمية لوقت لاحق - أنا اليوم أقول للإسرائيليين ليس إذا ضربتم الضاحية سنضرب تل أبيب، إذا ضربتم مطار الشهيد رفيق الحريري الدولي في بيروت سنضرب مطار بن غوريون في تل أبيب، إذا ضربتم موانئنا سنقصف موانئكم، وإذا ضربتم مصافي النفط عندنا سنقصف مصافي النفط عندكم، وإذا قصفتم مصانعنا سنقصف مصانعكم، وإذا قصفتم محطات الكهرباء عندنا سنقصف الكهرباء عندكم.

اليوم، في ذكرى السيد عباس والشيخ راغب والحاج عماد أعلن هذا التحدي وأقبل هذا التحدي. نحن في لبنان شعب ومقاومة وجيش وطني قادرون بقوة أن نحمي بلدنا ولسنا بحاجة إلى أحد في هذا العالم ليحمي لبنان. هكذا نواجه التهديد، تهديد، وعيد نواجهه ليس بالتراجع ولا بالاختباء ولا بالخوف وإنما بالوضوح وبالثبات وبالاستعداد وبالتهديد أيضاً. أعود وأؤكد لا نريد حرباً، لم نرد في يوم من الأيام حرباً، نحن مقاومة كانت تقاوم لأن [لكي] تحرر أرضها وأسرارها ولم تكن نريد أن نذهب في يوم من الأيام إلى حرب، ولكن نحن معنيون أن ندافع عن بلدنا، ومعنيون أن نثبت في أرضنا وأن نحافظ على كرامة شعبنا وأمتنا.

يبقى أيها [الأخوة] والأخوات سؤال في ذكرى الشهداء القادة عن الثأر للحاج عماد مغنية؟ أقول لكم بصراحة، بعض الإسرائيليين كان يمني النفس بأن حزب الله سوف يقوم بشيء يرضي النفس فيها، يفتش عن هدف متواضع، لن أوضح ماذا أقصد بالهدف المتواضع ليقولوا كلهم قلقين، يفتش عن هدف متواضع فيضربه ويعتبر هذا هو ثأر الحاج عماد مغنية وانتهت الحكاية؟! نحن لسنا كذلك، أحب أن أؤكد لكم، خلال العامين الماضيين كان بين أيدينا الكثير من الأهداف المتواضعة ولكننا لم نُقدّم لأن من نطلب ثأره هو بكلمة واضحة وواحدة هو عماد مغنية. نحن نعرف ما هي الأهداف التي.. وبالتالي الزمان والمكان.. نحن نعرف ما هي العملية التي تحقق الغاية من أن تقول للصهاينة هذا رد حزب الله على قتلكم لقائده الجهادي.. خياراتنا مفتوحة ووقتنا معنا ولا أحد يضغطنا

بشيء ولا أحد يزايد علينا بشيء وعدونا قلق، دعوه قلقاً، قلقاً في كل يوم وكل مكان وكل ساحة وكل الأهداف، لكن نحن الذين سنختار الزمان والمكان والهدف. اليوم في الذكرى السنوية للحاج عماد أقول لكم ولكل أهله ورفاقه وأحبائه، ما نريده هو ثار بمستوى عماد مغنية، هذا هو الذي نبحت عنه، وليس ثاراً للثار وإنما لنحمي كل القيادات وكل الكوادر وكل القضية التي يعبر عنها عماد مغنية. في هذه الذكرى المباركة والعريضة، نحن معكم إن شاء الله نحمل هذه المسؤولية سوياً، خلال سنوات طويلة مع الشيخ راغب والسيد عباس والحاج عماد الذي تعرف عليه الناس بعد شهادته، إن شاء الله نحن أوفياء لإنجازهم لوصاياهم لطريقهم، ونقول لشهادتنا لكل شهدائنا اطمئنوا، الراية التي رفعتموها ستبقى مرفوعة، والطريق الذي فتحتموه سوف يبقى سالكاً، والقضية التي استشهدتم من أجلها ستنجز وتحقق، ودمائكم لن تصنع في أمتنا إلا النصر. نحن أبناءكم تلامذتكم إخوانكم سنحقق أحلامكم وآمالكم إن شاء الله. أنتم في رياض الجنة وجوار الأنبياء والصديقين، لكم أجركم ونوركهم ودرجاتكم، اطمئنوا يا قادتنا فمن ورائكم أبناء وتلامذة وأخوة صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

وثيقة رقم 55:

مقابلة مع ضابط المخابرات الفلسطينية السابق فهمي شبانة، حول ملفات الفساد في السلطة الفلسطينية⁵⁵

16 شباط / فبراير 2010

أجرى المقابلة وديع عواودة، القدس المحتلة

س: متى وأين سجل الشريط؟

ج: أطلعت مدير المخابرات توفيق الطيراوي على شكاوى الفساد ومحاولات الابتزاز من قبل السيدة التي ظهرت في الشريط، فكلفني بالتحقيق فوراً، وقمنا بتوثيق محاولات الابتزاز بالصوت والصورة في رام الله ثلاث مرات مختلفة في شهري مايو/ أيار ويونيو/ حزيران 2008.

س: وهل بحوزتك شهادات أو أدلة أخرى تتعلق برفيق الحسيني؟

ج: بحوزتي الكثير من الأدلة على سوء استغلال الحسيني منصبه وإدارته الفاسدة، وما بث هو جزء بسيط من الشريط، كما بحوزتي عشر رسائل تحرش أرسلها رفيق الحسيني للسيدة الضحية، وفيها نصوص إباحية تهدف لإغوائها، وفي إحداها يقول "أنت إنسانة جذابة ومسلية وبعينيك لمعة ويبدو أنك تحبين القبل".

س: لماذا توجهت للقناة العبرية العاشرة وهي قناة تابعة للعدو؟

ج: الله يسامح الفضائيات العربية، فقد توجهت لهم، لكنهم لم يتعاونوا معي، وهم اليوم يبحثون للتحدث معي. لم يكن أمامي خيار سوى التوجه للقناة العاشرة، ثم هل قمت بتسليم العدو أسرار المفاعل النووي الفلسطيني؟

